[424] قدر الله وأداء الامانة، وصدق الحديث، والصمت عما لا يعنيني، وقيل: إنه كان ابن اخت أيوب، عن وهب، وقيل: كان ابن خالة أيوب، عن مقاتل، وروي عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حقا أقول، له يكن لقمان نبيا ولكنه كان عبدا كثير التفكر، حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة، كان نائما نصف النهار إذ جاء نداء: (1) يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة ؟ ثم ذكر نحوا مما مر في خبر حماد، (2) ثم قال: ذكر أن مولى لقمان دعاه فقال: اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتين منها، فأتاه (3) بالقلب واللسان، فسأله عن ذلك فقال: إنهما أطيب شئ إذا طابا وأخبث شئ إذا خبثا. وقيل: إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان: إن طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد، (4) ويورث الباسور، ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هونا، وقم هونا، (5) قال: فكتب حكمته على باب الحش. (6) قال عبد الله بن دينار: قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال: ما فعل أبي ؟ قال: مات، قال: ملكت أمري، قال: ما فعلت امرأتي ؟ قال: ماتت، قال: جدد فراشي، قال: ما فعلت اختي ؟ قال: ماتت، قال: سترت عورتي، قال: ما فعل أخي ؟ قال: مات، قال: انقطع ظهري. _____ (1) في المصدر: إذ جاءه نداء. (2) المتقدم في أول الباب. (3) قال المصنف في هامش الكتاب: كأن سقط هنا شئ، إذ روى البيضاوى والثعلبي وغيرهما أنه أمره بعد أيام بأن يذبح شاة ويأتى بأخبث مضغتين منها، فأتى بهما أيضا، فسأل عن ذلك فأجاب بما في المتن انتهى. قلت: السقط من نسخة المصنف، والا فالموجود في المصدر تمام، وهو هكذا: فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرط منها أخبث مضغتين، فاخرج القلب واللسان، فسأله عن ذلك إه‍ ولعل يخرط مصحف يأتي. (4) أي يوجع الكبد. (5) يقال: أحبب حبيبك هونا ما أي أحببه حبا مقتصدا لا افراط فيه. والهون: السكينة والوقار والحقير، ولعل المراد هنا اما الجلوس القليل، أو الجلوس المقتصد. (6) الحش مثلثة: المخرج، وأصله بمعنى البستان، سمى بذلك لانهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين.

_____